اي جاءت بنا بنو الحلبة اوّلا وثنا اي ثنّى يقول ثنا وثنى القوم ثناوا اذا اسبقتهم وعنه قول امرئ القيس ◦ وقال صحابي قد شأونك فاطلب ◦ والعلا والعلاء الرفعة والشرف وكذلك المعلاة وهو مفرد المعالي ومراده ان قبيل الممدوح كان منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجب وهو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو ما هو في الفضل لانه كان بعد ابي بكر رضي الله عنه ولذلك جعله مصليا بتلوه في الزمن وكان منهم حاجب للمهدي وهو احد اجداد الممدوح وجعله مجليا لانه كان عند المهدي اجل اصحابه وقوله في حلبة لا يماثل صلى ولا مجلى تورية حسنة وذلك انه اراد ان عمر رضي الله تعالى عنه جاء تاليا لابي بكر رضي الله تعالى عنه بمنزلة المصلي في الحلبة واوهم انه يريد الصلاة والتلاوة وقوله ذاك ابو حفص الذي المعلاء حذف التنوين من حفص لالتقائه مع اللام الساكنة بعده وحذف التنوين لذلك قليل ومنه قراءة من قرا في الشواذ قل هو الله احد الله بحذف التنوين من احد ومنه قول الشاعر ◦

◦ فالفيته غير مستعتب ◦ ولا ذاكر الله الا قليلا ◦

وانما فعل الناظم ذلك لاجل اقامة الوزن ◦

◦ وزاد عبد الواحد الهادي ابنه ◦ معالم التوحيد والهدى علا ◦
◦ ثم ابو اسحق نور قبره ◦ نجله يحيى امام المرتضى ◦
◦ ثم علت ابد الله البيت ◦ بنو ابها النحو المعين جلا ◦
◦ نجلهم بل نجمهم بل بدرهم ◦ بل شمسهم ذات السنا والسنا ◦

المعالم جمع معلم وهو الاثر واصله في اللغة اثر الذي يستدل به عليه ثم صار يستعمل في غير ذلك والنجل النسل نجله ابوه اي ولده يقال في الشتم قبح الله ناجليه وجلا اي ظهر ووضح ومنه قول الشاعر وهو زهير ◦

◦ فان الحق مقطعه ثلاث ◦ نفار او يمين او جلاء ◦

والسنا بالمد الرفعة وبالقصر الضوء واتى الناظم في البيت الاول بعلا في قافيته وهو منصوب المحل وقد اختلف النحويون في الاسم المقصور المنون اذا وقف عليه هل الالف فيه الالف الاصلية او بدل من التنوين على ثلاثة مذاهب فذهب ابو عمرو بن العلاء والكسائي الى انها الالف الاصلية سواء كان مرفوعا او منصوبا او مجرورا وحمل بعض الشيوخ قول سيبويه على هذا المذهب ووجه هذا القول ان الالف انما تذهب في الوصل لاجل التنوين فلما

اخير

ثم ذهب التنوين في الوقف رجع المحذوف وذهب المازني الى انها بدل من التنوين في الاحوال كلها وحجته انها جاءت بعد فتحة كما جاءت في قولك رايت زيدا فالالف بعد الشيوخ حذف ولكنه في حذف الالف رويا في حال الرفع والخفض بدع هذا القول ويقطع بفساده والمذهب الثالث بان يكون المعتل مقيسا على الصحيح ويحمل عليه فتكون الالف اصلية في الرفع والجر وبدلا من التنوين في حال النصب وعلى هذا المذهب اكثرهم وهو مذهب ابي علي الفارسي ويقويه ان ابا عمرو وقف على مستقبن وما اشبهه في الرفع والجر بالامالة وفي النصب بالفتح لان الف التنوين لا تمال الامالة اشعارا وانما تمال الالف المنقلبة عن الياء اشعارا بما انقلبت عنه وبعضهم ايضا وقوعها رويا في الرفع والخفض قال بعضهم ولا توجد في النصب رويا وانا عثرت على ذكر منه في قول جرير ◦

◦ اخزوا امواتي امرهم بعنايهم فلا ترى امرا سترى ◦

وهي مقصورة وانما جاءت على قول القائل ◦ جعل الفين على الردف ابن ◦

بر بدهق فيها في الاحوال كلها يحذف التنوين من غير عوض قلت فالالف في بيت الناظم لابد ان تكون اصلية لانه جعلها حرف روي فاما ان يكون على مذهب من يراها اصلا في الاحوال كلها واما ان يكون اتى بها على قول من قال ◦ جعل الفين على الردف ابن ◦ كما في بيت جرير فتامله وعلى هذه الطريقة ينبغي ان يحمل كل ما ياتي بعد من ذلك وسانبه على بعض ذلك وقد احسن الناظم في البيت الاخير وجاء فيه بانواع من البديع منها انه جانس بين نجلهم ونجمهم وارتقى من النجم الى البدر ثم الى الشمس وتخلص الى القافية بذكر السناء والسنا بصفتي الشمس وهما النور ورفعة المكان مع المجانسة في اللفظ بينهما واوغل الايغال حسنا وقد سمي ذلك بالايغال قبل ◦

◦ محمد سليل يحيى بن ابي ◦ محمد نجل ابي حفص الرضا ◦
◦ مستنصر بالله منصور به ◦ مؤيد بنصره على العدا ◦

السليل الولد والمؤيد الممد بالايد وهو القوة يقال ايدته تاييدا اي قويته وتايد الشيء تقوى ورجل ايد اي قوي قال الشاعر وهو ذو غبل ◦

◦ من الغوس ترهقا ايد ◦ ومضى بها طالب الكلا والزاد ◦

وهذا البيت من ابيات المعاني ذكران ذا غيلان وقف عليه اعرابي وهو ينشد هذا البيت فقال ان الاعرابي يا هذا ما عنيت بقولك قال ذو غبل القوس قوس الله

Copyright © King Saud University